08/05/2024

رسالة الفصح ٢٠٢٤



المسيح قام
رسالة الكلي القداسة عيد الفصح ٢٠٢٤
برثلماوس
برحمة الله رئيس أساقفة القسطنطينية- روما الجديدة
والبطريرك المسكوني
إلى ملء الكنيسة
نعمة وسلام ورحمة من المسيح القائم
لتكن معكم جميعاً
أيها الإخوة الأساقفة الأجلاء والأبناء الأحباء في الرب،
برضا الله ونعمته، واهب كل العطايا، بعد أن خضنا ميدان الصوم الكبير المقدس، وقضينا بالخشوع والورع أسبوع آلام ربنا، ها نحن نبتهج بالاحتفال بقيامته الباهرة، التي بها افتدانا من طغيان الجحيم.
إن قيامة السيد المسيح المجيدة من بين الأموات هي قيامة لكل الجنس البشري بأكمله وتذوق لكمال الجميع، وكذلك لتحقيق التدبير (الأيكونومي) الإلهية في ملكوت السماوات. نحن نشترك في سر القيامة الذي لا يوصف في الكنيسة، ونتقدس في أسرارها المقدسة، ونختبر الفصح "الذي فتح لنا أبواب الفردوس"،

ليس كذكرى لحدث وقع في الماضي، بل كجوهر الحياة الكنسية، كحضور المسيح الدائم بينهن، الذي هو أقرب إلينا أكثر من قربنا من أنفسنا. في عيد الفصح، يكتشف المؤمنون الأرثوذكس ذواتهم الحقيقية بأنهم في المسيح؛ إنهم مندمجون في حركة كل الأشياء حتى نهاية الزمان، "بِرَفرَجِ ديجَمِ الِ يَعُبّر عنه والـ 1) "وأبناء النهار. . . رون" باعتبارهم "أبناء الـ(بطرس الأولى 1: 8) "يُنطق به" (تسالونيكي 5: 5).

إنّ السمة المركزية للحياة الأرثوذكسية هي نبضها القيامي. لقد وصف الفلاسفة بشكل خاطئ الروحانية الأرثوذكسية بأنها "بائسة" و"كئيبة". على النقيض من ذلك، يمتدح الغربيون بحقٍ الإدراك الراقي والواعي للأرثوذكس فيما يتعلق بمعنى وعمق التجربة الفصحية، بدون أن ينسى هذا الإيمان، أن الطريق إلى القيامة يمر عبر الصليب. لا تعترف الروحانية الأرثوذكسية بيوتوبية القيامة دون الصلب، ولا بتشاؤم الصليب دون القيامة. لهذا السبب، في الخبرة الأرثوذكسية، ليس للشر الكلمة الأخيرة في التاريخ، في حين أن الإيمان بالقيامة هو الدافع للنضال ضد وجود الشر وعواقبه في العالم، ويعمل كقوة تحويلية متجلية قوية. في الوعي الذاتي الأرثوذكسي، لا يوجد مكان للاستسلام للشر أو اللامبالاة تجاه تطور الأوضاع الإنسانية. على العكس من ذلك، فإن مساهمتها في تحويل التاريخ لها أساس لاهوتي ودافع وجودي، وهي تتحقق دون المخاطرة بتماهي الكنيسة مع العالم. يدرك المؤمن الأرثوذكسي التناقض بين الواقع الدنيوي والكمال الأخروي، ولذلك لا يمكنه أن يظل خاملًا أو غير عاملٍ أمام سلبية العالم. لهذا السبب، لم تعتبر الكنيسة الأرثوذكسية أبدًا أن النضال من أجل تغيير العالم أمر لا معنى له. إن إيماننا القيامي قد حفظ وخلص الكنيسة من الانطواء واللامبالاة بالعالم من جهة، ومن العلمنة من جهة ثانية.

بالنسبة لنا نحن الأرثوذكس، فإن كل سر وكنز تقواننا الوجودي يتكشف في الفصح. عندما نسمع أن حالات الطيب "اندهشن" عندما "دخلن القبر ورأين شابًا يضاء" (مرقس 16: 5)، فإن هذا يميز حجم وجوهر اختبارنا الإيماني ... بالسًا حلّةً بي كعيش لتعجب حياتي. «الاندهاش»، يعني أننا نجد أنفسنا أمام سر يزداد عمقًا كلما اقتربنا منه، بحسب ما قيل، إن إيماننا «ليس رحلة من السر إلى المعرفة، بل من المعرفة إلى السر".

وبينما إنكار السر ينقص الإنسان وجوديًا، فإن احترام السر يفتح له أبواب السماء. الإيمان بالقيامة هو التعبير الأعمق والأوضح عن حريتنا؛ أو بالأحرى، هو ولادة الحرية كقبول طوعي للعطية الإلهية الأسمى والتي هي التأله بالنعمة. إن الكنيسة الأرثوذكسية ك "مختبرة للقيامة"، هي مكان "الحرية الحقيقية"، التي تشكل بالنسبة للحياة المسيحية الأساس والطريق والمصير. قيامة المسيح هي بشرى الحرية السارة، وعطية الحرية، وضمانة "الحرية المشتركة" في "الحياة الأبدية" لملكوت الآب والابن والروح القدس.

بهذه المشاعر، أيها الإخوة الأعزاء والأبناء الأحباء، المملوؤن فرحًا كاملًا بالمشاركة في "عيد الأعياد"، والمستقبلون النور من النور الذي لا يغرب ولا يغيب، واليوم – تذكر خلال هذا الـ – نتمجد المسيح القائم من بين الأموات ومعطي الحياة

– المختار والمقدس” جميع إخوتنا وأخواتنا الذين يعيشون في ظروف صعبة
ونصلي إلى ربنا “الذي وطئ الموت بالموت”، إله السلام، أن يجلب السلام إلى
العالم ويرشد خطواتنا نحو كل عمل صالح مرضيّ له، مُعلنين التسبحة المبهجة
“المسيح قام!”
الفنار، الفصح المقدس 2024
† برثلماوس القسطنطيني
المتضرع من أجلكم بحرارة
إلى الرب القائم من بين الأموات
.

البطريركية المسكونية باللغة العربية